Middle East Journal of Educational and Psychological Sciences

Homepage:
http://meijournals.com/ar/index.php/mejeps/index
ISSN 2789-1828

مجلة الشرق الأوسط للعلوم التربوية والنفسية

أثر استخدام التفكير فوق المعرفي في استيعاب مفاهيم الفقه الاسلامي لدى طلاب الصف العاشر الأساسي في الأردن

الأستاذ الدكتور عمر سالم الخطيب

قسم المناهج وطرق التدريس، كلية العلوم التربوية ، جامعة الحسين بن طلال، الأردن

الدكتور عيد إسماعيل أبوغليون

قسم المناهج وطرق التدريس، كلية العلوم التربوية ، جامعة الحسين بن طلال، الأردن

eidmajedee@yahoo.com

استلام البحث: 22/09/2021 **مراجعة البحث:** 25/11/2021 **قبول البحث:**10/12/2021

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر استخدام التفكير فوق المعرفي في استيعاب مفاهيم الفقه الاسلامي لدى طلاب الصف العاشر الأساسي في الأردن. استخدم الباحث المنهج شبة التجريبي للتعرف على أثر استخدام التفكير فوق المعرفي في استيعاب مفاهيم الفقه الإسلامي . وأعد الباحث اختباراً لقياس المفاهيم الفقهية لدى عينة الدراسة التي تكونت من (72) طالباً في مجموعتين (ضابطة– تجريبية). وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج، أهمها وجود أثر لاستراتيجية التفكير فوق المعرفي في تنمية استيعاب المفاهيم الفقه الإسلامي لطلاب الصف العاشر الأساسي، حيث تفوق طلاب العينة التجريبية على طلاب العينة الضابطة. وأوصت الدراسة بضرورة استخدام استراتيجية التدريس فوق المعرفي في جميع وحدات التربية الإسلامية الأخرى، كوحدة (العقيدة، التفسير، الحديث الشريف ..).

الكلمات المفتاحية: التربية الإسلامية، التفكير فوق المعرفي، استيعاب مفاهيم الفقه الإسلامي.

جميع الحقوق محفوظة لمجلة الشرق الأوسط للعلوم التربوية والنفسية

The effect of using metacognitive thinking in understanding the concepts of Islamic jurisprudence among the tenth graders in Jordan

Prof. Dr. Omar Salem Al-Khatib
Curriculum and Instruction Department, College of Educational Sciences, Al-Hussein Bin Talal University, Jordan

Dr. Eid Ismail Abuglion
Curriculum and Instruction Department, College of Educational Sciences, Al-Hussein Bin Talal University, Jordan

Abstract:

The current study aimed at identifying the effect of using metacognitive thinking on understanding concepts of Islamic jurisprudence among tenth grade students in Jordan. The researcher used the semi-experimental approach to identify the effect of using a metacognitive strategy on developing the understanding of jurisprudential concepts. The researcher prepared a test to measure the jurisprudence concepts of the study sample, which consisted of (72) students in two groups (control - experimental). The study reached several results, the most important of which is the effect of the metacognitive teaching strategy in developing the understanding of the jurisprudential concepts of the tenth grade students, as the experimental sample students outperformed the students of the control sample. The study recommended the necessity of using the strategy of teaching supra-cognitive in all other units of Islamic education, as a unit (belief, interpretation, hadith…).

Keywords: Islamic education, metacognitive thinking, comprehension of jurisprudential concepts.

المقدمة

يَتزايد الاهتمام العالمي بتحسين نواتج التعلم عند الطلبة، وذلك بتوظيف كافة الاستراتيجيات في التدريس بِهدف تحقيق التكامل بين جوانب العلم المتمثلة بالمادة (المعرفة) والطريقة، ولعل أبرز هذه النتاجات إكتساب الطالب مهارات التفكير المختلفة وحل المشكلات، ومن أهم الاستراتيجيات المتبعة في ذلك استراتيجية التدريس التفكير فوق المعرفي والتي تهدف إلى إكساب الطلاب اتجاهات الايجابية في طريقة التعلم، إضافة إلى تنمية الاستيعاب لديهم . ونظراً لأهميّة المفاهيم الدينيّة في حياة الطلبة من حيث تحسين واقعهم، وتكوين قناعاتهم، وضرورة إعداد معلمي التربية الإسلامية وتدريبهم على استخلاص المفاهيم الإسلامية وتحليلها، والإفادة منها خلال عملية التدريس، واستخدام استراتيجيات حديثة في تدريس هذه المفاهيم وهو ما تؤكده العديد من الدراسات مثل دراسة (الخوالدة، 2003). فقد برزت الحاجة إلى استخدام استراتيجية التفكير فوق المعرفي في استيعاب المفاهيم الفقه الإسلامي لدى طلاب الصف العاشر الأساسي. كما تُؤكد الاتجاهات التربوية الحديثة ضرورة الاهتمام والأخذ بتحديث وتطوير أساليب التعليم والتعلم للارتقاء بكافة جوانب نمو الطلاب وتمكينهم من التكيف مع معطيات هذا القرن، والتعامل مع أحداثه وتطوراته المعرفية من خلال نقل الطلاب من أجواء التلقي والتلقين والسلبية، وهذا يتطلب عملية تطوير التعلم، واهتمام

جميع الحقوق محفوظة لمجلة الشرق الأوسط للعلوم التربوية والنفسية

المعلم والمدرسة بالطلاب بشكل رئيس، وتعويدهم وتعليمهم طريقة التفكير الصحيحة لاستيعاب المفاهيم وبناء الاتجاهات. (الطنطاوي، 2013).

ويُعد تعلم مهارات التفكير فوق المعرفية من الاتجاهات التربوية الحديثة التي تركز على الانتقال من التلقين الى التفكير، و تنمية مهارات التفكير العليا، من خلال سلسلة من أنشطة تعليم التفكير، أو التفكير من خلال التعليم أو التعليم بالتفكير، وتطوير العقل، لأنه مناط التكليف وهو اتجاه عام في التربية الإسلامية، فقد أشار القرآن الكريم إلى الكثير من الآيات التي تتضمن وتنمي مهارات التفكير العليا؛ فالقرآن زاخر بالمهارات التفكير فوق المعرفية، كمهارة إدراك وفهم العلاقات، قال تعالى[قُلِ انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لا يُؤْمِنُونَ](يونس: 101)، وقوله سبحانه[وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ۖ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ ۚ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ] (النحل:36). (أبو جحجوح، 2011).

لذا يرى الباحث: أن هناك أهمية و دور كبير لمعلم التربية الإسلامية في تنمية مهارات التفكير فوق المعرفية؛ إذ أن طبيعة مبحث التربية الإسلامية، ومصادر التشريع، تشتمل على هذه المهارات و تربيها في نفس الطالب، وتدعوه إلى استخدامها في حياته للوصول للحقائق والاهتداء بها، أضف إلى أن فهم الأحكام الشرعية، واستنباطها، يثير تفكير الطلبة، وينمي مهارات التفكير فوق المعرفية التخطيط، و المتابعة، والتقويم، ويساعدهم على الفهم، وزيادة دافعتيم نحو مبحث التربية الإسلامية؛ وذلك لجعلهم أكثر قدرة على حل مشكلاتهم، من ثم مواجهة متطلبات حياتهم؛ وبناءً على ذلك جاءت هذه الدراسة استجابة للتوجهات الحديثة في تطوير عملية التعليم تمثلت في مشكلة الدراسة.

مشكلة الدراسة:

تُعدّ استراتيجيات التفكير فوق المعرفي من الاستراتيجيات التي تنمي مهارات التفكير العليا لدى الطلبة، وعلى تكيف المنهاج ليراعي قدرات الطلبة المختلفة، و مُساعدة الطلبة أصحاب القدرات المتدنية لمهارات فوق المعرفة على اكتسابها، وزيادة ضبط الطلبة لتعلمهم عن طريق اتخاذ القرارات الفاعلة، و زيادة قدرتهم على ربط المعلومات الجديدة بالمعلومات السابقة. كما أن الحاجة تزداد إلى استخدام استراتيجيات فوق المعرفية في تدريس التربية الإسلامية في العملية التعليمية لتزويد الطلبة بالخبرات والفرص التي تصل بهم إلى فهم عملية التعلم على أنها بناء معرفي منظم، تُساعد الطلبة على إظهار العمليات المعرفية، التي توجههم إلى محاولة اكتساب المعرفة وتنمية عملية التفكير والإبداع وتُساعدهم أيضاً على وتوظيف التعلم حل المشكلات التي تواجههم في حياتهم، مع ما يشهده العالم من ثورة علمية وتكنولوجية، وهو ما تؤكده دراسة (المشاعلة، 2004). ونظراً لِما لاحظه الباحث خلال تدريسه لمبحث التربية الإسلامية للصف العاشر الأساسي، من وجود ضعف وصعوبة لدى الطلاب في استيعاب المفاهيم الفقه الإسلامي؛ وبناءً على ما سبق، تبرز مشكلة الدراسة بضرورة البحث عن استراتيجيات تدريسية فوق المعرفية مرتبطة بالفهم، ودراسة أثرها في تنمية استيعاب المفاهيم الفقه الإسلامي في مبحث التربية الإسلامية لدى طلاب الصف العاشر الأساسي، وتأتي

جميع الحقوق محفوظة لمجلة الشرق الأوسط للعلوم التربوية والنفسية

هذه الدراسة لتوظيف استراتيجية تدريس فوق المعرفية لتسهم في تنمية وتحسين استيعاب المفاهيم الفقه الإسلامي، في مبحث التربية الإسلامية، وعليه ستتحدد مشكلة الدراسة بالسؤال الرئيس الآتي:

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية في اختبار (استيعاب مفاهيم الفقه الإسلامي) القبلي والبعدي تُعزى إلى أستخدام استرتيجية التدريس فوق المعرفي؟

أهمية الدراسة:

يمكن تحديد أهمية الدراسة فيما يلي:

1. توجيه خبراء المناهج والمختصين في تبني توظيف التفكير فوق المعرفية عند التخطيط لتطوير المناهج الدراسية، أو الاسترشاد به في دليل المعلم.
2. قد يستفيد منها مشرفو مادة التربية الإسلامية في تدريب المعلمين على تطبيق إستراتيجية جديدة في مادة التربية الإسلامية في الدورات التدريبية والزيارات الإشرافية.
3. قد تُساعد المعلمين في التعرف على تطبيق إستراتيجية حديثة في تدريس مادة التربية الإسلامية تتمثل في التفكير فوق المعرفية.
4. قد تُسهم في إجراء المزيد من البحوث والدراسات المستقبلية لتطوير أساليب واستراتيجيات تدريس التربية الاسلامية.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى معرفة أثر استخدام إستراتيجية التفكير فوق المعرفية (التخطيط، المراقبة، التقويم) في تنمية استيعاب مفاهيم الفقه الإسلامي لدى طلاب الصف العاشر الاساسي في مادة التربية الاسلامية مقارنة بطريقة التدريس الاعتيادية.

حدود الدراسة:

تقتصر الدراسة الحالية على الحدود التالية:

1. الحد الموضوعي: قياس المستوى التحصيلي للطلاب بعد تطبيق استراتيجية التدريس فوق المعرفي، عناصر استراتيجية التدريس فوق المعرفي(التخطيط والضبط والمراقبة)، إجراء معاملات الصّدق والثّبات اللّازمة.
2. الحد الزمني: تم تطبيق هذه الدراسة في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2020–2021 م.
3. الحد المكاني: تم تطبيق هذه الدراسة في مدارس محافظة العقبة.
4. الحد البشري: اقتصرت هذه الدراسة على عينة طلاب الصف العاشر الأساسي.

جميع الحقوق محفوظة لمجلة الشرق الأوسط للعلوم التربوية والنفسية

مصطلحات الدراسة:

التفكير فوق المعرفي: تُعرفه أبو البشير (43:2013): بأنه "عمليات تفكير يقوم بها الطالب بمساعدة المعلم وتوجيهه تجعله على وعي بسلوكه المعرفي خلال المهمة التعليمية؛ وذلك من خلال وعيه بالهدف منها قبل وبعد وأثناء التعلم وبعد التعلم لتذكر المعلومات وفهمها والتخطيط لذلك، وحل المشكلات وغيرها من العمليات". ويُعرفه الباحث إجرائياً بأنه: مجموعة من الإجراءات التي يقوم بها الطالب تحت إشراف وتوجيه من المعلم ليكون على وعي ومراقبة وإدراك الكيفية التي تسير بها عملية تعلمه وتفكيره، وأن يعرف الأنشطة والعلميات العقلية التي يستخدمها للقيام بالعمليات فوق المعرفية(التخطيط، المراقبة، التقويم) قبل وأثناء وبعد عملية التعلم.

استيعاب مفاهيم الفقه: يُعرفه خليل (2019) بانه: تكوين الطالب فهماً متكاملاً للأفكار؛ أي فهم وإدراك الحقائق والعلاقات والأساليب التي يتعلمها، إضافة إلى فهم أهمية معرفته للأفكار الجديدة وحل المشكلات التي تواجه بطرق مختلفة. ويُعرفه الباحث إجرائياً بأنه: عملية عقلية تمكن الطالب من إدراك العلاقات المتبادلة بين المفاهيم المقدمة له في وحدة الفقه الإسلامي من خلال قيامه بشرحها وتفسيرها وتطبيقها في مواقف حياتية جديدة، وتقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطالب في الاختبار المعد لذلك.

الصف العاشر الأساسي: هو الصف الأخير من صفوف المرحلة الأساسية الإلزامية الممتدة من الصف الأول، وحتى الصف العاشر في وزارة التربية والتعليم في الأردن.

مبحث التربية الإسلامية: مجموعة الخبرات والقيم والاتجاهات والأنشطة المعرفية في إطار الدين الإسلامي المتصلة بموضوع الفقه الإسلامي المتضمنة في كتاب التربية الإسلامية المقرر تدريسه للصف العاشر الأساسي في الأردن.

الإطار النظري والدّراسات السابقة

تُعد استراتيجية التفكير فوق المعرفية من الاستراتيجيات التعليمية التي تعتمد على معطيات المدرسة البنائية في التعليم التي بُنيت على عدة نظريات وهي: نظرية برونر (Bruner) التي تهتم بتنظيم المادة الدراسيّة، ونظريّة جانييه(Gangne) التي تهتم بفكرة التعلم السابق وأثره في التّعلم اللاحق، ونظريّة التعلم ذي المعنى لأوزبل (Ausubel) التي تركز على تنظيم المادة الدراسيّة و التعلم السابق، حيث ركز أوزبل على البنية المعرفيّة السابقة لدى المتعلم، من خلال الدمج فكرتي برونر وجانييه؛ فقسم التعلم إلى: تعلم استقبالي، وتعلم اكتشافي، حيث أن التعلم ذو المعنى يحدث إذا تم ربط المادة التعليمية بالخبرات السابقة الموجود لدى المتعلم، وذلك بإتاحة الفرصة أمام المتعلم لإيجاد روابط حقيقيّة وليس عشوائيّة بين المفاهيم مع تلك التي تم تكوينها مسبقاً في البناء المعرفي لديه (جاسم، 2004). فهو يسعى باستمرار إلى ترتيب ما تعلمه وتنظيمه معتمداً في ذلك على استخدام العمليات العقليّة المختلفة: كالفهم، والتفسير، والتحليل والاستدلال، والاستنتاج، من أجل اتخاذ القرار المناسب وتحقيق هدفه من التعلم (توق، قطامي، عدس،2001).

جميع الحقوق محفوظة لمجلة الشرق الأوسط للعلوم التربوية والنفسية

وتُعد استراتيجية التفكير فوق المعرفية من الاستراتيجيات المهمة في إحداث التعلم وتنمية الاستيعاب، وإكساب الطلبة كيفيّة معالجة المعلومات، وكيفيّة التفكير بشكل مستقل وفعّال، وهي تعتمد على مجموعة من الافتراضات من أهمّها :

1- إنّ التعلم يتم بربط المعلومات الجديدة بالمعرفة السابقة، فالمعلومات تخزن في الذاكرة على هيئة بنى معرفيّة تسمّى مخططات، والمخطط جملة ما يعرفه المتعلم عن موضوع ما، ويستعمل المتعلم هذه المعلومات لتكوين فرضيّات أو تنبؤات تتعلق بمعنى النص ومقاصده وتصبح هذه الفرضيّات والتنبؤات بمثابة الغرض من التعلم.
2- إنّ التعلم تنظيم للمعرفة، فالنمط التنظيمي هو ترتيبٌ للأفكار والمعلومات يمكن تمييزه.
3- إنّ التعلم اكتساب خبرة من البنى المعرفيّة، والبنى فوق المعرفيّة، أي أن التعلم يكون استراتيجيّاً عندما يعي المتعلمون المهارات والاستراتيجيّات التي يستعملونها في التعلّم ويضبطون محاولاتهم لاستعمالها(الشيخ، 1989).
4- إنّ العلم يتطور نتيجة الانتقال من إطار فكري إلى آخر.
5- إنّ عملية التغيير المفاهيمي تقوم على تحويل المفاهيم التي يحملها الطلاب من خلال عملية التعلم، فالأفكار الجديدة لا تضاف فقط إلى الأفكار القديمة، وإنما تتفاعل معها وتغيرها، وقد يتغير الطرفان معاً.
6- إنّ التدريس الذي يأخذ باعتباره المفاهيم السابقة للطلبة يؤدي إلى امتلاك أفضل للمفاهيم العلمية وحذف المفاهيم البديلة.
7- إنّ النقاش واعتبار وجهات نظر الآخرين في التعلم يؤدي إلى إحداث تغيير في وجهات نظر الطلبة.
8- إنّ الطلاب لا يفهمون فهماً حقيقيّاً إلاّ ما يخترعونه وما يدركونه، وما يكتشفونه بأنفسهم (سليمان وهمام، 2003)؛ (زيتون و زيتون، 2003).
9- إنّ التعلم عمليّة نشطة؛ فالطلاب يبنون خلال التعلم أفكاراً جديدة، ويطورون قاعدتهم المفاهيميّة، فمعنى المفاهيم يبنى ذاتياً من قبل الفرد المتعلم؛ ومعنى ذلك أن المعرفة تكون متجذرة في عقل المتعلم، ويتشكل هذا المعنى نتيجة تفاعل حواسه مع البيئة الخارجيّة، ونتيجة لهذا التفاعل المستمر يُعيد الفرد تنظيم المعرفة التي يتعلمها تنظيماً يتناسب والاستعداد التطوري له مما يمكنه من التقدم في تحصيل المعرفة، وحذق عملياتها وتقليل الفجوة بين المستوى المتقدم للمعرفة والمستويات الابتدائية لها (Good & Brophy,2004).

وتزداد الحاجة إلى استخدام استراتيجية التفكير فوق المعرفية في تدريس المفاهيم الفقهية لأنها تشتمل على مفاهيم عالية التجريد، وتعلّم مثل هذه المفاهيم المجرّدة يتطلب فترات زمنيّة طويلة ينتقل فيها المتعلّم تدريجيّاً مع المفهوم المراد تعلمه من حالة الغموض إلى حالة الوضوح، حتى يصبح المفهوم واضحاً تماماً، قابلاً للتمييز والتحديد.

وقد قام الباحث بالاطلاع على مجموعة من البحوث والدّراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع دراسته ومتغيراتها، من أجل الاستفادة منها في بناء أدوات الدراسة والإطار النظري واختبار الأساليب الإحصائية المناسبة، ومدى التشابه والاختلاف بين دراسته وبين ما سبقة من الدراسات والبحوث، ومن هذه الدراسات:

جميع الحقوق محفوظة لمجلة الشرق الأوسط للعلوم التربوية والنفسية

فقد أجرى العريج، الشمري (2020) دراسة هدفت إلى معرفة أثر استخدام الخريطة الذهنية في مقرر الفقه على تنمية الاستيعاب المفاهيمي لطالبات الصف الثاني المتوسط. ولتحقيق أهداف الدراسة تم اتباع المنهج التجريبي ذو التصميم شبه التجريبي، حيث اختيرت عينة عشوائية من (139) طالبة، موزعتين على مجموعتين مجموعة تجريبية وأخرى ضابطة، وتمثلت أداة الدراسة في بناء اختبار الاستيعاب المفاهيمي في مقرر الفقه الذي أعدته الباحثة، لقياس مهارات الاستيعاب المفاهيمي الست عند ويجنز ومكتاي (الشرح، التفسير، التطبيق، اتخاذ المنظور، المشاركة الوجدانية، إدارة الذات). وأسفرت الدراسة عن النتائج وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية اللاتي درسن وفق الخرائط الذهنية وبين متوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة اللاتي درسن بالطريقة الاعتيادية في اختبار الاستيعاب المفاهيمي لصالح المحموعة التجريبية.

وأجرى النعانعة (2015) دراسة هدفت إلى الكشف عن أثر استراتيجية تدريس فوق معرفية في تحصيل المفاهيم الصحية في مبحث التربية الإسلامية لدى طلبة المرحلة الأساسية في الأردن و تنمية اتجاهاتهم نحوها، اتبعت الدراسة المنهج شبه التجريبي، وتمثلت الأدوات في اختبار تحصيل المفاهيم الصحية، وطبقت الدراسة على عينة مكونة من (67) طالباً من طلبة الصف السابع الشرعي في قصبة عمان وقصبة السلط تم تقسيمهم إلى مجموعتين، إحداهما مجموعة تجريبية والأخرى ضابطة، وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات أداء مجموعتي الدراسة على اختبار التحصيل البعدي و مقياس الاتجاهات البعدي، وكانت الفروق لصالح المجموعة التجريبية.

وأجرى حماد (2012) دراسة هدفت إلى الكشف عن أثر استخدام استراتيجية ما وراء المعرفة على التفكير لدى طلاب الصف العاشر في مبحث التربية الإسلامية، ولتحقيق ذلك استخدم الباحث المنهج التجريبي بتطبيق استراتيجية ما وراء المعرفة على عينة تجريبية وأخرى ضابطة قوامها (76) طالباً من الصف العاشر في مبحث التربية الإسلامية، وقد أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى(0.05) بين أداء عينة الدراسة على الاختبار البعدي للتفكير تعزي إلى متغير استراتيجية ما وراء المعرفة

وأجرى دراسة خطاب (2011) دراسة هدفت إلى استقصاء اثر استخدام استراتيجيات التدريس الميتا معرفي في تحصيل طلاب الصف التاسع في مديرية تربية منطقة معان للمفاهيم الصحية والأخلاقية في مادة التربية الإسلامية واتجاهاتهم نحوها. تألقت عينة الدراسة من (60) طالبة وزعوا إلى شعبتين، تجريبية وضابطة، واستخدم في هذه الدراسة أداتين هما: اختبار تحصيل المفاهيم الصحية والأخلاقية، ومقياس اتجاهات الطلاب نحو المفاهيم الصحية والأخلاقية، وقد أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في تحصيل الطلاب للمفاهيم الصحية والأخلاقية لصالح المجموعة التجريبية .

وأجرى أبو شريخ (2011) دراسة هدفت إلى تقصي فاعلية استخدام استراتيجيات التفكير فوق المعرفي في تحصيل طالبات الصف العاشر الأساسي في مبحث التربية الإسلامية بالمملكة الأردنية الهاشمية، وتمثلت أداة الدراسة صمم الباحث أداة قياس

جميع الحقوق محفوظة لمجلة الشرق الأوسط للعلوم التربوية والنفسية

التحصيل، وهي على شكل اختبار مؤلف من(50) فقرة من نوع اختيار من متعدد، واقتصرت عينة الدراسة)على (61 طالبات الصف العاشر الأساسي موزعين على مجموعتين، درست (المجموعة التجريبية) باستخدام استراتيجيات التفكير فوق المعرفي ، ودرست (المجموعة الضابطة) بالأسلوب التقليدي، وقد توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الطالبات في المجموعتين بعد التدريس وذلك لصالح المجموعة التجريبية التي درست باستراتيجيات التفكير فوق المعرفي.

كما وأجرى الرفاعي (2011) دراسة هدفت هذه التعرف إلى أثر استخدام استراتيجيتي التدريس فوق المعرفة والبنائي للتعلم في اكتساب المفاهيم الفقهية وتنمية التفكير الاستقرائي لدى طلبة المرحلة الثانوية في الأردن، وقد تكون أفراد الدراسة من (115) طالباً، موزعين على ثلاث شعب، حيث درست الشعبة الأولى بالطريقة الاعتيادية، ودرست الشعبة الثانية باستخدام استراتيجية التدريس البنائية، ودرست الشعبة الثالثة باستخدام استراتيجية التدريس فوق المعرفة، قام الباحث ببناء أداتي الدراسة وهما: اختبار اكتساب المفاهيم الفقهية، واختبار التفكير الاستقرائي، وخلصت الدراسة إلى النتائج الاتية: – وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات أداء مجموعات الدراسة على اختبار اكتساب المفاهيم الفقهية، لصالح المجموعة التي تعلمت باستخدام استراتيجية التفكير فوق المعرفي.

وأجرى كتبيشينارونج و روينونجسا و بانيجبان (Ketpichainarong& Ruenwongsa ,Panijpan,2010) دراسة هدفت إلى التعرف على فعالية التعلم القائم على الاستقصاء في استيعاب طلاب الجامعة في تايلند لبعض المفاهيم البيولوجية وتصوراتهم حول بيئة التعلم البنائي. وتم إعداد مقياس بيئة التعلم البنائي واختبار استيعاب المفاهيم في وحدة (نشاط السليلوز وتطبيقاته) بمقرر التقنية الحيوية الصناعية ، واستخدم الباحث المنهج التجريبي ذو المجموعة الواحدة، وتكونت عينة الدراسة من 54 طالب وطالبة من المستوى الرابع بالجامعة ، وتم تطبيق مقياس بيئة التعلم البنائي واختبار استيعاب المفاهيم قبلي وبعدي على عينة الدراسة ، وأظهرت نتائج الدراسة فعالية التعلم القائم على الاستقصاء في استيعاب الطلاب للمفاهيم المتضمنة في وحدة (نشاط السليلوز وتطبيقاته) وكذلك تحسن تصوراتهم عن بيئة التعلم البنائي .

وأجرى ليزيت وآخرون (Lisette , Joop & Albert ,2009) دراسة هدفت إلى التعرف على فعالية استخدام نموذج الاستقصاء الدوري في استيعاب بعض المفاهيم الكيميائية لدى طلاب المرحلة الثانوية حيث طبقت الدراسة في هولندا، وتم إعداد اختبار استيعاب المفاهيم في موضوع (الانتشار الجزيئي) ، واستخدم الباحث المنهج التجريبي ذو المجموعة الواحدة، وتكونت عينة الدراسة من (80) طالب وطالبة من المرحلة الثانوية (دارسي الكيمياء)، وتم تطبيق اختبار الاستيعاب المفاهيمي القبلي على العينة وبعد الانتهاء من التدريس تم تطبيق الاختبار البعدي للاستيعاب المفاهيمي وأظهرت نتائج الدراسة فعالية نموذج الاستقصاء الدوري في استيعاب طلبة المرحلة الثانوية للمفاهيم الكيميائية المتضمنة في موضوع (الانتشار الجزيئي).

وقام العمري (2008) بإجراء دراسة هدفت إلى استقصاء أثر استخدام استراتيجيات فوق معرفية في تنمية كل من مهارة التفكير الناقد والتحصيل في مبحث التربية الإسلامية لدى طلبة المرحلة الاساسية في الأردن، واتبعت الدراسة المنهج شبه التجريبي،

جميع الحقوق محفوظة لمجلة الشرق الأوسط للعلوم التربوية والنفسية

وتمثلت الأدوات في اختبار التفكير الناقد في وحدة السيرة النبوية واختبار تحصيلي، وطبقت الدراسة على (131) طالب وطالبة تم تقسيمهم إلى مجموعتين إحداهما ضابطة مكونة (64) طالباً و طالبة، والأخرى تجريبية مكونة(67) طالباً وطالبة، وأظهرت النتائج وجود فروق بين متوسطات المجموعات التجريبية والضابطة لصالح المجموعة التجريبية.

التعقيب على الدراسات السابقة:

بعد تناول الباحث الدراسات السابقة، يرى الباحث في هذه الدراسات ما يلي:

1. اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات التي سبق عرضها في استخدام استراتيجية التفكير فوق المعرفي في التدريس، واختلفت عنها في أنها بحثت عن أثر التدريس فوق المعرفي في تنمية استيعاب المفاهيم الفقه الإسلامي. كدراسة (النّعانعة، 2015)، ودراسة (حمّاد، 2012)، ودراسة (أبوشرخ، 2011)، دراسة (الرّفاعي، 2011)، ودراسة (العمري، 2008).
2. اتفق عدد من الدراسات السابقة على استخدام المنهج شبه التجريبي القائم على مجموعتين متكافئتين (تجريبية ضابطة)، واستخدم الباحث أيضاً في هذه الدراسة المنهج شبه التجريبي القائم على مجموعتين متكافئتين (تجريبية ضابطة)، التجريبية تم تدريسها باستراتيجية التدريس فوق المعرفي، بينما الضابطة تم تدريسها بالأسلوب الاعتيادي العادي. كدراسة (النّعانعة، 2015)، ودراسة (حمّاد، 2012)، ودراسة (أبوشرخ، 2011)، دراسة (الرّفاعي، 2011)، ودراسة (العمري، 2008).
3. تنوعت أدوات الدراسة في الدراسات السابقة، واستخدمت معظمها الاختبار كأداة للحصول على معلومات، وقد اتفقت هذه الدراسة مع الدراسات السابقة في استخدام اختبار استيعاب مفاهيمي.
4. تنوعت العينة بين الدراسات، فمنها ما تناول الطالبات الاناث في المدراس، ومنها ما تناول الطالبات والطلاب في المدراس، ومنها ما تناول الطلاب الذكور، واتفقت الدراسة مع الدراسات في تناولها الطلاب الذكور ضمن مجموعتين مجموعة تجريبية وأخرى ضابطة.
5. بالنظر إلى الدراسات العربية والأجنبية نجد انها اجريت في فترات زمنية متقاربة وفي أماكن مختلفة، حيث كان معظمها في العقدين الأخيرين مما يدل بشكل واضح على تزايد الاهتمام بالتدريس باستراتيجية التفكير فوق المعرفي في العملية التعليمية.
6. وقد أظهرت نتائج الدراسات السابقة فعالية التدريس باستراتيجية التفكير فوق المعرفي مقارنة بالطريقة العادية، و قامت هذه الدراسة للتحقق من أثر التدريس فوق المعرفي في تنمية استيعاب المفاهيم الفقه الإسلامي.
7. تميزت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة بأنها من الدراسات التي تدرس أثر التدريس فوق المعرفي في تنمية استيعاب المفاهيم الفقه الإسلامي لدى طلاب الصف العاشر الأساسي ؛ وذلك في حدود علم الباحث.

جميع الحقوق محفوظة لمجلة الشرق الأوسط للعلوم التربوية والنفسية

الطريقة والإجراءات

منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي، وذلك لملائمة هذا المنهج طبيعة الدراسة.

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (72) طالباً من طلاب من طلاب الصف العاشر الأساسي في مدرسة عبدالله الثاني للتميز في محافظة العقبة، ممثلة بمجموعتين مجموعة تجريبية وعددها (36) طالباً، درست باستخدام إستراتيجية التفكير فوق المعرفي، و مجموعة ضابطة وعدد أفرادها (36) طالباً درست بالطريقة الاعتيادية في المدرسة، وقد تم اختيار هذه المدرسة بصورة قصدية؛ وذلك لسهولة التوصل إليها، ولإمكانية تعاون إدارة المدرسة مع الباحث.

أدوات الدراسة :

لتحقيق أهداف الدراسة قام الباحث بإعداد الأدوات الآتية:

1. اختبار لاستيعاب المفاهيم الفقه الإسلامي، لقياس تحصيل الطلاب (قبلي – بعدي.)
2. دليل المعلم لاستخدام استراتيجية التدريس فوق المعرفي في تنمية استيعاب المفاهيم الفقه الإسلامي.

صدق الاختبار التحصيلي:

تم التأكد من صدق وأداة قياس عن طريق عرضها على مجموعة من المحكمين المتخصصين في الفقه الإسلامي، والمناهج والأساليب، وبعض مشرفي ومعلمي مبحث التربية الإسلامية بلغ عدد (10) محكمين، حيث أخذت آراءهم، وعدلت وأداة القياس وفقا لنصائحهم وتعديلاتهم، للتحقق من صدق الاختبار، وقد تم حذف خمس فقرات لعدم حصولها على نسبة اتفاق 80% بين المحكمين، وبذلك أصبح الاختبار مكونا من (25) فقرة، وذلك بصورته النهائية.

ثبات الاختبار التحصيلي:

تم التحقق من ثبات الاختبار عن طريق مجموعة بلغ عدد أفرادها (25) طالباً من خارج عينة الدراسة، حيث طبق أختبار استيعاب المفاهيم الفقه الإسلامي على هذه المجموعة ثم سجلت النتائج، وبعد أسبوعين تم إعادة الاختبار على المجموعة نفسها، حيث بلغ معامل ارتباط بيرسون (0.84) واعتبرت هذه القيمة مقبولة لأغراض هذه الدراسة.

معاملات الصعوبة والتمييز:

جميع الحقوق محفوظة لمجلة الشرق الأوسط للعلوم التربوية والنفسية

تم استخراج معاملات الصعوبة والتمييز لفقرات الاختبار بعد تصحيح إجابات طلبة العينة الاستطلاعية على الاختبار، وقد تراوحت معاملات الصعوبة بين (0.51 – 0.74)، وتراوحت معاملات التمييز بين (0.48 – 0.40) وتعد هذه القيم مقبولة لغايات الدراسة.

اختبار المفاهيم الفقهية:

قام الباحث ببناء اختبار لاستيعاب مفاهيم الفقه الإسلامي متبعاً الخطوات الآتية:

1. الهدف من الاختبار: قياس مستوى استيعاب مفاهيم الفقه الإسلامي لدى الطلاب في وحدة الفقه الإسلامي في مادة التربية الإسلامية للصف العاشر الأساسي.
2. الصدق الظاهري للاختبار: عرضت فقرات الاختبار بصيغتها الأولية على مجموعة من المحكمين لإبداء أريهم حول فقرات الاختبار مع حرية التعديل. وفي ضوء آراء المحكمين تم استخراج نسبة الاتفاق بين تلك الآراء، وقد حصلت جميع الفقرات على نسبة اتفاق (0.80) فأعلى، وبناء على ذلك؛ تم قبول جميع فقرات الاختبار للتطبيق الاستطلاعي.
3. التطبيق التجريبي: بعد صياغة الاختبار وتحكيمه؛ تم تطبيقه على عينه استطلاعية مكونة من (25) طالباً من مجتمع الدراسة، خارج عينة الدراسة، وذلك:

- لحساب زمن الاختبار: تراوح زمن الاختبار بين (30–45) دقيقة، وحدد زمن (40) دقيقة كزمن مناسب للاختبار الحقيقي.
- ثبات الاختبار: تم الاعتماد على معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha) للتحقق من الثبات، وبلغ معامل الثبات للاختبار ككل (0.84) وهي قيمة مقبولة لغرض الدراسة الحالية.

دليل المعلم:

تم إعداد دليل المعلم للتدريس باستخدام استراتيجية التدريس فوق المعرفي، من خلال اطلاع الباحث على الأدبيات والدراسات التي أجريت في هذا المجال، وقد تم عرض الدليل على مجموعة من المختصين في مناهج التربية الإسلامية لتحكيمه، ووفقاً لآرائهم وتعديلاتهم تم صياغة الدليل بصورته النهائية وفقاً الخطوات التالية:

- **هدف الدليل:** التعرف إلى كيفية توظيف استراتيجية التفكير فوق المعرفي في استيعاب مفاهيم الفقه الإسلامي في وحدة (العبادات والمعاملات) لدى طلاب الصف العاشر الأساسي.
- **محتوى الدليل:**

جميع الحقوق محفوظة لمجلة الشرق الأوسط للعلوم التربوية والنفسية

- **خطة تنفيذ الدليل:** تم تحديد عدد الحصص الدراسية اللازمة لتنمية استيعاب المفاهيم الفقهية في الخطة، وتحديد الزمن اللازم لكل حصة يتم فيها تطبيق مفاهيم الفقه الإسلامي بما في ذلك من تطبيق عملي للمهارات اللازمة.
- المادة العلمية: تم تصميم المادة العلمية وفق نموذج الوحدات التعليمية المصغرة، بحيث تضمنت كل وحدة مفهوماً أساسياً من مفاهيم الفقه الإسلامي، وما يلحق ذلك من الأشكال والصور والرسومات والوسائط المتعددة، كما تم إضافة العديد من الأنشطة التدريبية للتطبيق.
- **صدق الدليل الظاهري:** تم عرض الدليل على مجموعة من المحكمين للتأكد من صدقه وتحديد مدى ملائمته لتحقيق الأهداف المنشودة منه، وقد وافق المحكمون على الدليل ومحتواه وأعدت موافقتهم له دليلاً على صدق محتواه وصلاحيته، وأصبح بذلك جاهزاً للاستخدام.

إجراءات الدراسة :

من أجل تنفيذ الدراسة وتحقيق أهدافها أجرى الباحث ما يأتي:

1. الإطلاع على الأدب النظري والتربوي الخاص بالدراسة الحالية؛ وذلك من خلال الرجوع إلى الكتب والدوريات والمجلات والمؤتمرات العلمية والدراسات السابقة ذات الصلة بإستراتيجية التدريس فوق المعرفي والاستيعاب المفاهيمي للفقه الإسلامي.
2. أعاد الباحث صياغة الوحدة التعليمية (وحدة الفقه الإسلامي) من مبحث التربية الإسلامية للصف العاشر الأساسي وفق استراتيجيات التدريس فوق المعرفي.
3. عرض أدوات الدراسة على المحكمين، ثم تعديلها وفقاً لآرائهم، وتطبيقها تجريبياً بهدف حساب الصدق والثبات والزمن.
4. الحصول على الموافقات الرسمية اللازمة من مديرية التربية والتعليم لمحافظة العقبة لتطبيق الدراسة على طلاب الصف العاشر الأساسي في مدرسة عبدالله الثاني للتميز.
5. تم التواصل مع طلاب الصف العاشر جميعهم من خلال عمل مجموعة على (الواتس آب)، وتم اختيار مجموعتي الدراسة بالطريقة العشوائية البسيطة تم توزيع الطلاب على المجموعتين.
6. تم التواصل مع المجموعتين والتّدريس وإعطاء الحصص عبر تطبيق (ZOOM).
7. تم عمل برنامج الحصص، وروعي فيه أوقات تواجد الطلاب عبر التطبيق السابق.
8. تم أجراء اختبار قبلي لعينتي الدّراسة المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة، وتم رصد النتائج.
9. تم تدريب المعلم المكلف بتدريس طلاب الصف العاشر على إجراءات التنفيذ، حيث تم تدريس المجموعة التجريبية باستخدام إستراتيجية التفكير فوق المعرفي، فيما تم تدريس المجموعة الضابطة بالطريقة الاعتيادية، حيث قامت المعلم نفسه بتدريس المجموعتين التجريبية والضابطة.

جميع الحقوق محفوظة لمجلة الشرق الأوسط للعلوم التربوية والنفسية

10. أعطيت فترة زمنية مدتها ثلاثة أسابيع بعد انتهاء التدريس مباشرة، تم فيها إجراء اختبار استيعاب مفاهيم الفقه الإسلامي للمجموعتين ورصدت النتائج.
11. تحليل نتائج الدراسة وتفسيرها ومناقشتها في ضوء نتائج الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية، وتقديم بعض توصيات الدراسة ومقترحاته في ضوء ما أسفرت عنه نتائج الدراسة.

متغيرات الدراسة:

اشتملت الدراسة على المتغيرات الآتية:

- المتغير المستقل: استراتيجية التدريس فوق المعرفي.
- المتغير التابع: استيعاب مفاهيم الفقه الإسلامي.

أساليب المعالجة الإحصائية

لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن سؤالها؛ تم استخدام برنامج الحزم الإحصائية (SPSS) لتحليل البيانات والحصول على النتائج، ومن ذلك:

1. معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation) للتحقق من صدق الاتساق الداخلي.
2. اختبار (ت) للعينات المستقلة لمعرفة دلالة الفروق بين مجموعتين مستقلتين.

عرض النتائج ومناقشتها

النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة وينص على " هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية في اختبار (استيعاب مفاهيم الفقه الإسلامي) القبلي والبعدي تُعزى إلى أستخدام استرتيجية التدريس فوق المعرفي؟

للإجابة عن السؤال السابق؛ تم صياغة الفرض التالي: تم التحقق من صحة الفرض السابق بحساب اختبار (ت) للعينات المستقلة لمعرفة دلالة الفروق بين مجموعتين مستقلتين. والجدول (1) يوضح ذلك:

الجدول (1): نتائج اختبار T–test لدلالة الفروق بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي لاختبار استيعاب مفاهيم الفقه الإسلامي.

البيان المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	مربع إيتا
التجريبية	36	29.1	0.70	85	1.258	0.05	0.85

جميع الحقوق محفوظة لمجلة الشرق الأوسط للعلوم التربوية والنفسية

الضابطة	36	19.75	4.10

يوضح الجدول المتوسط، والانحراف المعياري، ودرجات الحرية، واختبار (ت)، ومستوى الدلالة، ومستوى وحجم التأثير. وبالنظر إلى الجدول فإنه يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات تحصيل أفراد المجموعتين الضابطة، والتجريبية في الاختبار استيعاب المفاهيم البعدي، فقد حصلت المجموعة التجريبية على (29.1)، بينما حصلت المجموعة الضابطة في الاختبار البعدي على متوسط (19.75)، وبذلك يظهر أن هناك تفوقة واضحة وملموسة في الأداء البعدي لصالح المجموعة التجريبية، ويمكن تفسير ذلك بأن الطلاب الذين درسوا مقرر الفقه الإسلامي باستخدام استراتيجية التدريس فوق المعرفي قد تمكنوا من فهم المفاهيم واستيعابها بصورة شاملة ومترابطة، ورسخت في أذهانهن على هيئة صورة يسهل حفظها وفهمها واسترجاعها، حيث تمتاز استراتيجية التدريس فوق المعرفي بأنها تساعد على استدعاء وتنظيم المعلومات والمفاهيم بصورة متكاملة ومترابطة، وبالتالي تسهل دمج المفاهيم الجديدة مع المفاهيم المختزنة في البنية المعرفية، فصار التعلم لديهم باستخدام تلك الاستراتيجية ذا معنى، مما يؤدي إلى سهولة تذكر مفاهيم الفقه الإسلامي بناءا على استيعاب الطلاب لمدلولاتها اللفظية، وذلك ما أكده (زعرب) من أن التدريس باستراتيجية التفكير فوق المعرفي توفر بيئة تعليمية ومناخ مناسب للتفكير من خلال تحسين قدرة الطالب على اختيار الاستراتيجية الفعالة، وتحسن من قدرة الطالب على الاستيعاب، كما تساعد على جمع المعلومات، وتنظيمها، ومتابعتها، وتقييمها أثناء عملية التعلم، وتوصيلها إلى عقله بكل سهولة، و ربط الأفكار مع بعضها ببعض، استرجاعها بكل سهولة المعلومات (زعرب،2012) .

كما يتضح من الجدول السابق دلالة اختبار T–test عند مستوى ثقة 99% بحجم تأثير قوي, بما يعني تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في المعلومات الفقهية حيث زاد أداء المجموعة التجريبية بشكل دال احصائية بمقدار (29.1)، وبالتالى استفادت المجموعة التجريبية التي تم تدريسها باستراتيجية التفكير فوق المعرفي مقارنة بالمجوعة الضابطة التي تم تدريسها بالطريقة الاعتيادية.

ويوضح الجدول التالي وجود أثر إيجابي مرتفع لتدريس من وحدة (الفقه الإسلامي) في كتاب التربية الإسلامية للصف العاشر الأساسي باستخدام التدريس فوق المعرفي في تنمية استيعاب مفاهيم الفقه الإسلامي لدى طلاب المجموعة التجريبية، حيث يتضح الفارق بين النتيجتين قبل تطبيق التجربة وبعدها لصالح التطبيق البعدي، مما يعني تفاعل الطلاب مع التجربة واستيعاب مفاهيم الفقه الإسلامي من خلال استخدام التدريس فوق المعرفي، وبالتالي تظهر أهميتها في تحسين أداء الطالب ورفع المستوى التحصيلي الدراسي لديه.

الجدول(2): الفروق بين التطبيق البعدي والقبلي للمجموعة التجريبية: يمكن توضيح نتائج هذه الفروق في الجدول التالي طبقة لاختبار T–test للمجموعتين المرتبطتين كالتالي:الفروق بين التطبيق البعدي والقبلي للمجموعة التجريبية.

جميع الحقوق محفوظة لمجلة الشرق الأوسط للعلوم التربوية والنفسية

البيانلقياس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل ارتباط بيرسون	درجة الحرية	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	حجم التاثير
القياس البعدي	36	29.1	0.70	0.10	28	16.58	0.05	%90
القياس القبلي	36	18.65	3.33					

بالنظر إلى الجدول (2) الذي يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للتطبيقين البعدي والقبلي للمجموعة التجريبية ، فقد حصلت المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي على (29.1)، وحصلت في التطبيق القبلي على متوسط (18.65)، مما يعني استفادة المجموعة التجريبية من التدريس فوق لبمعرفي في زيادة استيعاب مفاهيم الفقه الإسلامي، وتفاعلهم الإيجابي مع التجربة، حيث أنه حين تطبيق الاختبار القبلي على المجموعة التجريبية كانوا يجهلون معنى كثير من مفاهيم الفقه الإسلامي الواردة في وحدة الفقه الإسلامي التي كلفوا بدراستها، ويظهر ذلك من خلال نتائج الاختبار القبلي، وبعد تطبيق التجربة ثم إجراء الاختبار البعدي لوحظ تحسن كبير في أداء الطلاب حيث تم استيعاب المدلولات اللفظية للمفاهيم الفقهية المحددة وسرعة إدراك العلاقات بينها، و بالتالي سهولة تذكرها وسرعة استدعاؤها. . وهذا ما توصلت إليها دراسة (العريج و الشمري، 2018) و دراسة (النّعانعة، 2015)، ودراسة (حمّاد، 2012)، ودراسة (أبوشرخ، 2011)، دراسة (الرّفاعي، 2011)، ودراسة (العمري، 2008).

ويتضح من الجدول السابق دلالة اختبار (ت) عند مستوى ثقة و90% بحجم تأثير قوى، بما يعني تفوق القياس البعدي على القياس القبلي، حيث زاد أداء المجموعة بشكل دال إحصائية بمقدار (10.45)، وبالتالي استفادت المجموعة التجريبية بعد تدريسها بواسطة استراتيجية التدريس فوق المعرفي. وهذا ما توصلت إليها دراسة (العريج و الشمري، 2018) و دراسة (النّعانعة، 2015)، ودراسة (حمّاد، 2012)، ودراسة (أبوشرخ، 2011)، دراسة (الرّفاعي، 2011)، ودراسة (العمري، 2008).

الجدول(3): الفروق بين التطبيق البعدي والقبلي للمجموعة الضابطة: يمكن توضيح نتائج هذه الفروق في الجدول التالي طبقاً لاختبار T–test للمجموعتين المرتبطتين كالتالي:الفروق بين التطبيق البعدي والقبلي للمجموعة الضابطة.

البيان القياس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل ارتباط بيرسون	درجة الحرية	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	حجم التاثير
القياس البعدي	36	19.75	4.10	0.02–	28	2.58	0.05	%22.3
القياس القبلي	36	16.26	4.88					

يتضح من الجدول السابق دلالة اختبارت عند مستوى ثقة 99% بحجم تأثير قوي، بما يعني تفوق القياس البعدي على القياس القبلي، حيث زاد أداء المجموعة بشكل دال إحصائية بمقدار، (3.49)، وبالتالي استفادت المجموعة الضابطة نتيجة مرور العامل الزمني فقط، وإن كانت النتيجة المثالية هي عدم دلالة اختبار "ت" ، لكن ربما تكون الفترة الزمنية التي مرت على المجموعة الضابطة جعلتهم اكتسبوا بعض المعلومات الفقهية, ولكن بمراجعة الجدول السابق نرى أن فرق الزيادة للتطبيقين البعدي/القبلي للمجموعة التجريبية (10.45)، أكبر بشكل ملحوظ من فرق الزيادة للتطبيقين البعدي/القبلي للمجموعة الضابطة, كما يتضح

جميع الحقوق محفوظة لمجلة الشرق الأوسط للعلوم التربوية والنفسية

أيضا من فرق حجمي التأثير بين التطبيقين البعدي/القبلي للمجموعة التجريبية (90%)، والتطبيقين البعدي والقبلي للمجموعة الضابطة (22.3%). مما يعطي تفوقا لاستراتيجية التدريس فوق المعرفي على الطريقة الاعتيادية، وبالتالي يعطي أفضلية إضافية لاستخدام التدريس فوق المعرفي. . وهذا ما توصلت إليها دراسة (العريج و الشمري، 2018) و دراسة (النّعانعة، 2015)، ودراسة (حمّاد، 2012)، ودراسة (أبوشرخ، 2011)، دراسة (الرّفاعي، 2011)، ودراسة (العمري، 2008).

الجدول (4): الفروق بين المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية في التطبيق القبلي: يمكن توضيح نتائج هذه الفروق في الجدول التالي طبقاً لاختبار T–test للمجموعتين المستقلتين كالتالي: الفروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة على التطبيق القبلي للاختبار التحصيلي

البيان المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة اختبار(ت)	الدلالة
التجريبية	36	18.65	3.33	85	1.80	0.05
الضابطة	36	16.26	4.88			

يتضح من الجدول السابق عدم دلالة اختبار(ت) بما يعني عدم وجود فروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة على القياس القبلي لمقياس استيعاب مفاهيم الفقه الإسلامي، وبالتالي تكافؤ المجموعتين في مفاهيم الفقه الإسلامي قبل تنفيذ التجربة، وبالتالي أي زيادة للمجموعة التجريبية مقارنة بالمجموعة الضابطة في التطبيق البعدي سترجع لاستخدام استراتيجية التريس فوق المعرفي.

وبالتالي يتضح من الجداول السابقة إجمالاً فعالية تطبيق استراتيجية التدريس فوق المعرفي في تنمية استيعاب مفاهيم الفقه الإسلامي لدى عينة الدراسة، ويمكن تفسير ذلك وإرجاعه إلى ما يأتي :

أن تفوق مجموعة الطّلاب الذين درسوا باستراتيجية فوق المعرفيّة على طلاب درسوا بالطريقة الاعتيادية، كون الطّلاب في استراتيجية فوق المعرفيّة هم محور العمليّة التعليميّة التعليمة، من حيث مشاركتهم الدائمة في الأنشطة التعليميّة، وحماسهم ونشاطهم المستمر، وتفكيرهم بعمليات التخطيط والمتابعة، وإجراء التقييم، فهي تشجعهم على إثارة دافعيتهم نحو التعليم، فالطّالب في استراتيجية التفكير فوق المعرفي، يكون مشاركاً وايجابياً وحيوياً ونشيطاً مما يشعره بالارتياح، ويبعد عنه الملل والرتابة مقارنة بالطرق الاعتيادية. فقد أظهر الطّلاب الذين درسوا باستراتيجية فوق المعرفيّة استعدادهم وحماسهم للتعلّم، زاد اهتمامهم بحصة التّربية الإسلامية، لتعلّم المفاهيم الفقهية، وزادت اهتمام بالتحضير المنزلي، وأصبحوا أكثر إيجابية نحو عمليّة التعلّم والتعليم، قد أثرت في اتجاهاتهم نحو مبحث التّربية الإسلامية. وهذه النتيجة تتوافق مع النتائج التي توصلت إليها دراسة (العريج و الشمري، 2018) و دراسة (النّعانعة، 2015)، ودراسة (حمّاد، 2012)، ودراسة (أبوشرخ، 2011)، دراسة (الرّفاعي، 2011)، ودراسة (العمري، 2008).

جميع الحقوق محفوظة لمجلة الشرق الأوسط للعلوم التربوية والنفسية

ملخص نتائج الدراسة

تمثل الغرض الرئيس للدراسة في التعرف على أثر استراتيجية التدريس فوق المعرفي في تنمية استيعاب مفاهيم الفقه الإسلامي لدى طلاب الصف العاشر الأساسي، وفيما يلي عرض لملخص أهم النتائج التي تم التوصل إليها من خلال الإجابة عن السؤال الرئيس للدراسة، والذي نص على : ما أثر استراتيجية التدريس فوق المعرفية في استيعاب مفاهيم الفقه الإسلامي لدى طلاب الصف العاشر الأساسي في مبحث التربية الإسلامية"؟

وللإجابة عن هذا السؤال تم اختبار صحة الفرض، وظهرت النتيجة كما يلي:

- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في التطبيق القبلي.
- يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في التطبيق القبلي والبعدي لصالح التطبيق والبعدي، وبحجم أثر إيجابي مرتفع.

وبناءً على ذلك أظهرت النتائج وجود أثر لاستراتيجية التدريس فوق المعرفي في تنمية استيعاب مفاهيم الفقه الإسلامي لطلاب الصف العاشر الأساسي، حيث تفوق طلاب العينة التجريبية على طلاب العينة الضابطة، واتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات في النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

والتوصيات والمقترحات

بناء على النتائج التي توصلت إليها الدراسة فإن الباحث يوصي بما يأتي:

- ضرورة تطوير كتب التربية الإسلامية بحيث تتضمن إعداد المحتوى وفق استرتيجية فوق المعرفي.
- تضمين دليل معلم التربية الإسلامية نبذة عن أهمية استرتيجية فوق المعرفي، وطريقة التدريس باستخدامها.
- عقد دوارت تدريبية لمعلمي التربية الإسلامية تدّربهم على إجراءات استراتيجية التدريس فوق المعرفي وطرق استخدامها والاستفادة منها.

جميع الحقوق محفوظة لمجلة الشرق الأوسط للعلوم التربوية والنفسية

قائمة المراجع العربية والأجنبية

1- أبو البشير، أسماء .(2013). *أثر استخدام استراتيجيات ما وراء المعرفة في تنمية مهارات التفكير التأملي في منهاج التكنولوجيا لدى طلبة الصف التاسع الأساسي بمحافظة الوسطى*، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين.

2- أبو جحجوح، يحيى محمد.(2011). عمليات العلم ومهارات التفكير المستنبطة من القرآن الكريم وتطبيقاتها في تدريس العلوم، *مجلة الجامعة الإسلامية*، المجلد 9 (1) 277-325.

3- أبو شريخ، شاهر ذيب. (2014). فاعلية استخدام استراتيجيات العصف الذهني والخرائط الذهنية و نموذج التعلم التوليدي في التحصيل الدراسي وتنمية مهارات التفكير فوق المعرفي لدى طلاب الصف التاسع الأساسي في الأردن واتجاهاتهم نحو تعلم العقيدة الإسلامية، *مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية* - فلسطين، 2 (8)، 251 - 286.

4- توق، محي الدين، قطامي، يوسف، وعدس، عبد الرحمن. (2001). أسس علم النفس التربوي، دار الفكر، عمان، الأردن.

5- جاسم، محمد. (2004). *نظريات التعلم*. دار الثقافة للنشر والتوزيع.

6- حماد، شريف علي. (2012). فاعلية استخدام استراتيجية ما وراء المعرفة على تنمية التفكير لدى طلاب الصف العاشر من خلال مبحث التربية الإسلامية، *مجلة القراءة والمعرفة* -مصر، (134)، 205 - 226.

7- خطاب، أحمد عدنان. (2011). أثر استخدام استراتيجيات الميتا معرفي في تحصيل طلاب الصف التاسع الأساسي للمفاهيم الصحية والأخلاقية في مادة التربية الإسلامية واتجاهاتهم نحوها في مديرية تربية منطقة معان، *مجلة كلية التربية* - جامعة عين شمس،35(2)،443-475.

8- خليل، إبراهيم الحسن. (2019). *فاعلية وحدة تعليمية مقترحة قائمة على نموذج التكامل بين البراعة الرياضية ومهارات القرن الحادي والعشرين في تنمية التحصيل الدراسي والاحتفاظ بالتعلم لدي تلاميذ الصف الرابع الابتدائي*. رسالة دكتوراه، جامعة الملك سعود.

9- الخوالدة، ناصر.(2003). أثر طريقة حل المشكلة في التحصيل والاحتفاظ بالتعلم في تدريس وحدة الفقه، *مجلة دراسات الجامعة الأردنية*، المجلد 30 (2) 72-87.

10- الشيخ، عمر حسن .(1989). *التعليم والتعلم الاستراتيجيان: التدريس المعرفي في مجالات المحتوى* " منشورات معهد التربية، الأنوروا، اليونيسكو، عمان- الأردن.

جميع الحقوق محفوظة لمجلة الشرق الأوسط للعلوم التربوية والنفسية

11- الرفاعي، محمد نايف.(2011). *أثر استخدام استراتيجيتي التدريس فوق المعرفة والبنائي للتعلم في اكتساب المفاهيم الفقهية وتنمية التفكير الاستقرائي لدى طلبة المرحلة الثانوية في الأردن*، أطروحة دكتوراه منشورة، جامعة عمان العربية، عمان- الأردن.

12- زعرب، هاني .(2012). *أثر استخدام استراتيجية ما وراء المعرفة في اكتساب مهارات التفكير (الإبداعي- التأملي) في دروس القراءة للصف الثالث الأساسي*. رسالة ماجستير غير منشورة. الجامعة الإسلامية غزة.

13- زيتون، حسن حسين و عبد الحميد كمال زيتون.(2003). *استراتيجيات التدريس رؤية معاصرة لطرق التعليم والتعلّم*، القاهرة: عالم الكتب، ط1.

14- الطنطاوي، محمد.(2013). اتجاهات الحث التربوي في مجال جودة إعداد المعلم في مصر والعالم العربي، *مجلة كلية التربية*، (14) 1-56.

15- العريج، ريما بنت عبدالكريم والشمري، الهنوف بنت عبيد.(2020). فاعلية استخدام الخرائط الذهنية على تنمية الاستيعاب المفاهيمي في مقرر الفقه لدى طالبات الصف الثاني المتوسط بمدينة الرياض، *المجلة الدولية للعلوم التربوية والنفسية*. (35)، 309- 375.

16- العمري، فاروق حسن.(2008).أثر استخدام استراتيجيات فوق معرفية في تنمية كل من مهارة التفكير الناقد والتحصيل في مبحث التربية الإسلامية لدى طلبة المرحلة الاساسية في الأردن، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية للدراسات العليا.

17- المشاعلة، مجدي.(2004). *تأثير التعليم بمساعدة الحاسوب في تنمية عمليات ما وراء الذاكرة وفي تحصيل الطلبة في مادة التربية الإسلامية واتجاهاتهم نحو التعلم بالحاسوب*، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية، عمان، الأردن.

النعانعة، إبراهيم علي إبراهيم. (2015). أثر استراتيجية تدريس فوق معرفية في تحصيل المفاهيم الصحية في مبحث التربية الإسلامية لدى طلبة المرحلة الأساسية و تنمية اتجاهاتهم نحوها، دراسات – العلوم التربوية – الأردن، 42 (3)، 1203-1220.

18- سليمان، خليل رضوان وهمام ، عبدالرزاق سويلم.(2003). أثر استخدام نموذج التعلم البنائي في تدريس العلوم على تنمية بعض المفاهيم العلمية والتفكير الناقد لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي ، *مجلة كلية التربية ، كلية التربية* : جامعة المنيا، 15 (2)

Good, and, Brophy.(2004). *Instructional Design and Learning Theory* .www.USASK. Ca Education /Coursework- page 1 of 29.

Ketpichainarong, W., Panijpan, B., Ruenwongsa, P. (2010). Enhanced Learning of Biotechnology Students by An Inquiry-Based Cellulase Laboratory.I*nternational Journal of Environmental & Science Education*. 5 (2), 169–187.

Lisette, V., Joop, V. , Albert, P. (2009). Teaching Molecular Diffusion Using An Inquiry Approach: Diffusion Activities in A Secondary School Inquiry-Learning Community. *Journal of Chemical Education*.86 (12), 1437-1441.

جميع الحقوق محفوظة لمجلة الشرق الأوسط للعلوم التربوية والنفسية